

روح المعاني

معها الموصوف وفسرت بالكواصب من سباع البهائم والطير وهو من قولهم : جرح فلان أهله خيرا إذا أكسبهم وفلان جارحة أهله أى كاسبهم وقيل : سميت جوارح لأنها تجرح الصيد غالبا . وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والسدى والضحاك وهو المروى عن أئمة أهل البيت بزعم الشيعة أنها الكلاب فقط مكلبين أى معلمين لها الصيد والمكلب مؤدب الجوارح ومضربها بالصيد وهو مشتق من الكلب لهذا الحيوان العروف لأن التأديب كثيرا ما يقع فيه أو لأن كل سبع يسمى كلبا على ما قيل فقد أخرج الحاكم فى المستدرک وقال : صحيح الأسناد من حديث أبى نوفل قال : كان لهب بن أبى لهب يسب النبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك أو كلبك فخرج فى قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا فيه سباع فقال : إنى أخاف دعوة محمد A فجعلوا امتاعه حوله وقعدوا يحرسونه فجاء أسد فانتزعه وذهب به ولا يخفى أن فى شمول ذلك لسباع الطير نظرا ولادلالة فى تسمية الأسد كلبا عليه . وجوز أن يكون مشتقا من الكلب الذى هو بمعنى الضرواة يقال : هو كلب بكذا إذا ضاربا به وانتصابه على الحالية من فاعل علمتم وفائدتها المبالغة فى التعليم لما أن الملك لا يقع إلا على التحرير فى علمه وعن ابن عباس وابن مسعود والحسن رضى الله تعالى عنهم أنهم قرأوا مكلبين بالتخفيف من أكلب وفعل وأفعل قد يستعملان بمعنى واحد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين أو استئنافية إن لم تكن ما شرطية وإلا فهى معترضة وجوز أن تكون حالا ثانية من ضمير علمتم ومنع ذلك أبو البقاء بأن العامل الواحد لا يعمل فى حالين وفيه نظر ولم يستحسن جعلها حالا من الجوارح للفصل بينهما .

مما علمكم الله من الحيل وطرق التعليم والتأديب وذلك إما بالالهام منه سبحانه أو بالعقل الذى خلقه فيهم جلا وعلا وقيل : المراد مما عرفكم سبحانه أن تعلموه من اتباع الصيد بأن يسترسل بارسال صاحبه وينزجر بزجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصيد ولا يأكل منه . ورجح بدلالته على أن المعلم ينبغى أن يكون مكلبا فقهيا أيضا و من أجلية وقيل : تبعيضية أى بعض ما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم جملة متفرعة على بيان حل صيد الجوارح المعلمة مبنية للمضاف المقدر ومشيئة إلى نتيجة التعليم وأثره أو جواب للشرط أو خبر للمبتدأ و من تبعيضية إذ من الممسك مالا يؤكل كالجلد والعظم وغير ذلك وقيل : زائدة على رأى الأخفش وخروج ما ذكر بديهي و ما موصولة أو موصوفة والعائد محذوف أى أمسكنه وضمير المؤنث للجوارح و عليكم متعلق بأمسكن والاستعلاء مجازى والتقيد بذلك لخراج ما أمسكنه على أنفسهن وعلامته أن يأكلن منه فلا يؤكل منه : وقد أشار إلى ذلك A روى أصحاب

السنن عن عدى بن حاتم قال : سألت النبی A عن صید الكلب المعلم فقال E : إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله تعالى فكل مما أمسك عليك فان أكل منه فلا تأكل فانما أمسك على نفسه وإلى هذا ذهب أكثر الفقهاء وروى عن علي كرم الله تعالى وجهه والشعبي وعكرمة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وأصحابه إذا أكل الكلب من الصيد فهو غير معلم لا يؤكل صيده ويؤكل صيد البازي ونحوه وإن أكل لأن تأديب سباع الطير إلى حيث لا تؤكل متعذر وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقد أخرج عبد بن حميد